السلام والتطبيع الثقافي

د. هزرشي بن جلول
جامعة زيان عاشور –الجلفة-
bendjelloul70@yahoo.com

الكلمات المفاتيح:
فلسطين , الصراع العربي-الاسرائيلي , كامب ديفيد , "إسرائيل" , التطبيع , مصر , الاقليات الإثنية , حوار الاديان , التعايش السلمي.

ملخّص البحث:

تبنى قادة الكيان الصهيوني منذ لحظة ما قبل التأسيس الرسمي (1948) مشروعا متعدد الأشكال تتداخل فيه الجوانب العسكرية والسياسية بالابعاد الثقافية والدينية. وإذا كان العامل العسكري, وامتلاك القوة هو الضمانة الأساسية لاستمرار هذا الكيان المصطنع, فإن التطبيع بجميع أشكاله يمثل في الاستراتيجية الإسرائيلية أهم وسيلة لربح معركة الوعي, واحتلال العقول. وإذا كان أغلب الباحثين قد ركزوا على التطبيع السياسي من خلال معاهدة كامب ديفيد, فإن الورقة تدرس التطبيع الثقافي من حيث المفهوم, والإشكال, والمبررات التي يتذرع بها دعاة التطبيع والمعارضون له,وفي الآليات التي ينبغي تبنيها لمواجهته, وإبراز مخاطره المتمثلة في تجاوز العداوة النفسية, والاختراق المنظم للعقل وتزييف الحقائق التاريخية.

Abstract :

Since the moment before the official establishment (1948), the leaders of the Zionist entity have adopted a multi-faceted project in which the military and political aspects overlap with the cultural and religious dimensions. If the military factor, and the possession of power is the basic guarantee for the continuation of this artificial entity, normalization in all its forms represents in the Israeli strategy the most important way to win the battle of consciousness, and the occupation of minds. While most scholars have focused on political normalization through the Camp David Accords, the paper examines cultural normalization in terms of concept, forms, and justifications invoked by the advocates of normalization and opponents, the mechanisms that should be adopted to confront it, and the dangers of overcoming psychological enmity, The organized penetration of the mind and the falsification of historical facts.

Key words:
Palestine, the Arab-Israeli conflict, Camp David, "Israel", normalization, Egypt, ethnic minorities, interfaith dialogue, peaceful coexistence.

مقدمة:

شكل توقيع معاهدة السلام الإسرائيلية-المصرية عام 1978، وانعقاد مؤتمر مدريد 1991، وتوقيع اتفاقيتي أوسلو 1993،ووادي عربة مع الاردن 1994، أهم المحطات التاريخية التي كرست بداية مسلسل التطبيع مع الكيان الصهيوني(1). ورغم الدعم الدولي، والإسناد الرسمي العربي فشل التطبيع، وظل ظاهرة رسمية أكثر منه حالة شعبية، وقد ارتبط ذلك بتجذر حالة المقاومة والممانعة في وعي الجماهير العربية، والنخب الثقافية، ولذلك نشطت "إسرائيل" من خلال مؤسساتها الأمنية، والثقافية، والسياسية، وبتواطؤ مع بعض الأنظمة العربية في الدعوة، وتشجيع التطبيع الثقافي.

تحاول الورقة تفكيك وإعادة بناء ظاهرة التطبيع الثقافي من خلال طرح الإشكالية التالية: ما مفهوم التطبيع الثقافي؟ وكيف بدأت مسيرته، ومن هم أبرز رموزه؟ وفيما تتمثل أبرز أشكاله؟ وما هي الحجج والمبررات التي يرتكز عليها المؤيدون والمعارضون للتطبيع الثقافي مع الكيان الصهيوني؟

1- مفهوم التطبيع الثقافي: هو جعل الوجود الصهيوني في فلسطين طبيعيا من خلال التعامل معه ثقافيا عبر الزيارات، والمشاركة في اللقاءات، والمؤتمرات التي يحضرها صهاينة, أو تتم برعاية وإشراف إسرائيلي. وبالتالي فهو في المطلق : " نهج وأداء وعقلية جوهره كسر حاجز العداء مع العدو الصهيوني بأشكال مختلفة, سواء كانت ثقافية أو اعلامية أو سياسية أو اقتصادية أو سياحية أو دينية او امنية أو استراتيجية أو غيرها"(2).

2- أشكال التطبيع الثقافي: يمكن رصد أهم أشكال التطبيع الثقافي في :

أ- من خلال فرض اقامة علاقات ثقافية في اتفاقيات التسوية التي عقدتها "إسرائيل" مع مصر والأردن. وعلى هذا الاساس ورد في اتفاقية كامب ديفيد سنة 1979 حول التطبيع الثقافي والعلمي ما تضمنته المادة الثالثة التي ورد فيها:"يتفق الطرفان على اقامة علاقات ثقافية عادية بعد اتمام الانسحاب المرحلي. ويتفق الطرفان على أن التبادل الثقافي في كافة الميادين أمر مرغوب فيه وعلى أن يدخل في مفاوضات في أقرب وقت ممكن وفي موعد لا يتجاوز ستة أشهر بعد اتمام الانسحاب المرحلي بغية توقيع اتفاق ثقافي."(3)

ب- **من خلال استخدام المثقفين لمصطلحات صهيونية بدل التسميات العربية.** ومن الأمثلة على ذلك : "إسرائيل" بدلا عن فلسطين المحتلة، "اورشليم" بدلا عن القدس، "حائط المبكى" بدلا عن حائط البراق، "العمليات الانتحارية" بدلا عن العمليات الاستشهادية،"الارهاب" بدلا عن المقاومة...الخ

ت- **من خلال زيارة "إسرائيل" والمشاركة في اللقاءات، والمؤتمرات، والمهرجانات.**

إذا كان المثقف صوت الأمة ولسانها، ودوره محوري في الدفاع عن قضايا الأوطان والأمم، وعلى ضوئه تتلمس الشعوب طريقها نحو التحرر السياسي، والاقتصادي والثقافي، فإن دوائر صنع القرار العسكري، والسياسي في "إسرائيل"، وبعض الدوائر الرسمية العربية التي قد تفطنت إلى أهميته في ترسيخ الهزيمة الحضارية، والقابلية للاستعمار، ولذلك شجعته ورعته ماديًا لتسهيل أداء رسالته. ويمكن للباحث في تاريخ التطبيع ومساراته رصد الكثير من النماذج والأمثلة.ففي عام 1994 زار الكاتب المسرحي المصري علي سالم "إسرائيل"، والتقى بعدد من الشخصيات اليهودية، وألف بعد عودته كتابًا بعنوان "رحلة إلى إسرائيل" برر فيه زيارته بمحاولة التعرف على الآخر وماذا يريد(4). وتقديرًا لجهوده، ودوره في الدعوة إلى التطبيع الثقافي منحته جامعة بن غوريون الدكتوراه الفخرية. وبعد وفاته أقامت

لـه جامعـة تـل أبيـب احتفاليـة تأبينيـة. وفـي السياق ذاته انخرط الكاتب لطفي الخولي في دائـرة المطبعيـين ثقافيًـا مـن خـلال "إعـلان كوبنهـاغن" ورئاسـته لـ "جمعيـة القـاهرة للسـلام" كآليـة لتجـذير التطبيـع الشـعبي مـع "إسرائيل"(5). يضـاف لهـؤلاء أسماء كثيـرة طغت على سطح التطبيع الثقافي، نـذكر من بينهم الشاعر المغربي الطاهر بن جلون الذي شـارك فـي مؤتمر أدبـي فـي حيفـا، والمخـرج السـينمائي الجزائـري مـرزاق علـواش الـذي شـارك في فعاليات الدورة 68 من "مهرجان لوركـارنو السـينمائي" فـي سويسـرا، الـذي قاطعـه سـينمائيون عـرب، وأجانـب بسـبب شراكته مع وزارة الخارجية الإسرائيلية، كما شارك في مهرجان الأفلام الدولي، وقدم فيلما بعنوان "مدام كوراج" أو "السيدة الشجاعة" كمـا شـارك الروائـي الجزائـري إبـراهيم صنصـال فـي مهرجـان الأدبـاء العـالمي الـذي تنظمه مؤسسة "مشكانوت شأنانيم" في القدس، وفـي معـرض بـاريس الـدولي للكتـاب رغـم مشاركة "إسرائيل" كضيف شرف مبررًا ذلك بممارسته للأدب بدل الحرب(6).

وفي لبنان انضم الشاعر سعيد عقل إلى جوقـة المطبعيـين، بـل المـرحبين بالاجتيـاح الإسرائيلي للبنان عام 1982، ودعا إلى طرد الفلسطينيين من لبنان، وأن الأخير ليس جزءًا من الوطن العربي. كما أقام المخرج اللبناني زيـاد دويـري أشـهرًا طويلـة فـي "إسـرائيل"، وصـوَّر فيلمـه "الصـدمة" مـع ممثلـين إسـرائيليين، ومنـتج ومنفـذ إسـرائيلي وفـيلم "قضية 23". ولعل آخر المطبعين الأكاديمي المصري سعد الدين إبراهيم مدير مركز ابن خلدون الذي زار "إسرائيل" وألقى محاضرة فـي مركـز "موشـيه ديـان لدراسـات الشـرق الأوسط وإفريقيا" بجامعة تل أبيب عن مصر والثورات التي شهدتها منذ ثورة 1919 وحتى الآن.

وقد أثارت زيارات المثقفين العرب إلى "إسـرائيل" ردود فعـل شـعبية، وسياسـة، وأكاديمية غاضبة، اتهمت أصحابها بالعمالة، والارتبـاط بالمشـروع الصـهيوني. وعلـى هذا الأساس اتخذت عدة إجراءات كان من أبرزها مـثلاً: طـرد علـي سـالم مـن جمعيـة الأدبـاء المصـرية، وفصـل أدونـيس من اتحـاد الكتـاب العـرب عـام 1995، وتـم إيقـاف زيـاد دويـري وأحالتـه إلـى القضـاء العسكري وألغت بلديـه رام الله عـرض فـيلم "قضـية 23" فـي إطـار مهرجان سينمائي بعد ضغوط من نشطاء. في السـياق ذاتـه أتهـم مـرزاق علـواش بالخيانـة العظمى، وطالبت بعض القوى السياسية سحب الجنسية الجزائرية من إبـراهيم صنصـال. وإذا كانت مصر هي السباقة في التطبيع مع الكيان الصـهيوني من خلال معاهدة كامب ديفيد, فإن ظـاهرة التطبيـع الثقـافي قـد اتسـعت دائرتهـا مقارنة بالاقطار العربية الاخرى. وتتمثل أهم ركائز التطبيع بالإضافة إلى ما سبق ذكره في انشـاء المركـز الاكـاديمي الاسـرائيلي فـي القـاهرة سـنة 1982 كـأداة لاختـراق النخـب الثقافيـة, والصـحفية, وتبـادل الزيـارات بـين أسـاتذة الجامعـات الإسـرائيليين والمصـريين, واجـراء بحـوث مشـتركة بـين مراكـز البحـث والجامعات, والمشاركة في المؤتمرات العلمية في البلدين(7).

ث- **تطـوير منـاهج التعلـيم فـي الـوطن العربـي,** بحجة تطوير المناهج الدراسية، وعصرنتها لمواكبـة التطـورات العلميـة والتكنولوجيـة، وتجاوز مواطن الضعف والخلل تبنت أغلب الأقطـار العربيـة سياسـة تربويـة محـددة الأسـس لتنسـجم مـع الرؤيـة الإسـرائيلية للصـراع العربـي-الصـهيوني. غيـر أن

المتفحص لمحتواها يلاحظ بأن ذلك التغيير قد أحدث زلزالا قويا في الثوابت. وعلى هذا الأساس تم تقليص المقررات الخاصة بالقضية الفلسطينية, واختفت المصطلحات الخاصة بالصراع العربي الاسرائيلي, وركزت على الاهمية الاستراتيجية للسلام كما حدث في مصر(8)، وحذف محور حول فلسطين من منهاج التاريخ الدراسي في لبنان للعام الدراسي 2016-2017. وفي الأردن استهدفت التعديلات التي مست مناهج التعليم إلغاء المواد الإسلامية التي تتحدث عن كره الصهاينة للعرب والمسلمين، والمجازر التي ارتكبتها "إسرائيل". وفي الجزائر أثار استبدال اسم فلسطين بـ "إسرائيل" في كتاب الجغرافيا للسنة الثانية من التعليم المتوسط ردود فعل ساخطة ومستنكرة من قبل جمعيات أولياء التلاميذ، ونقابات التربية، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبعض الأحزاب السياسية، كما تم إدراج اسم "اورشليم" على خريطة فلسطين عوض الإشارة إلى مدينة القدس(9). وفي المغرب سارت وزارة التربية الوطنية على نفس المنوال، وتم حذف الآيات القرآنية التي تدعو إلى الجهاد. وعليه فإن المطلوب إسرائيليا من الأقطار العربية عبر وزارات التربية والتعليم هو التوقف عن تدريس الأدبيات والنصوص المعادية للكيان الصهيوني سواءًا كانت وضعية أو مقدسة.

ج- **حوار الأديان والتعايش بين الشعوب والحضارات.**

بحجة ترسيخ مناخ الثقة المتبادل، والتعايش، والقبول بالآخر، والتسامح بين الشعوب والأديان تعقد سنويًا مؤتمرات ظاهرها إنساني، وباطنها سياسي يتعلق بالتطبيع بين العرب والمسلمين من جهة، و"إسرائيل" من جهة أخرى، لعل من أبرزها مؤتمر سانت ايجيديو في ميلانو بإيطاليا عام 2004 تحت عنوان "الأديان والثقافات: شجاعة إنسانية وروحية جديدة"، والمؤتمر الثاني الذي نظمه "المركز الدولي لحوار الأديان" في الدوحة عام 2008 تحت عنوان "القيم الدينية بين المسالمة واحترام الحياة".كما يشكل مركز حمد العالمي للحوار بين الأديان والتعايش السلمي، و"مركز الملك عبد الله للحوار بين اتباع الديانات والثقافات" استثمار حقيقي لـ "إسرائيل" والغرب من أجل التطبيع. فمن خلالها يتم استدعاء الصراع العربي- الإسرائيلي لكسر الحواجز النفسية، ولمحو الذاكرة، والتاريخ، والحقوق الفلسطينية، والحصول بالتالي على تطبيع، واعتراف عربي- إسلامي بالكيان الصهيوني. ولذلك فإن مؤتمرات حوار الأديان والثقافات، والحضارات كان وسيبقى واجهة لشرعنة وجود "إسرائيل" في المنطقة(10).

ح- **بناء "إسرائيل" جسور تواصل مع الأقليات الأثنية والدينية** لمواجهة خطاب الحركة الإسلامية والقومية المرتبط بفلسطين والوحدة، ومناهضة البعد العربي- الإسلامي. وتتجسد ملامح الإستراتيجية الصهيونية في مد الجسور مع الاقليات, وتشجيعها على الانفصال من خلال تبني سياسة شد الاطراف ثم بترها(11), وتشجيع زيارة نشطاء أمازيغ لـ "إسرائيل" وتشكيل جمعيات صداقة، وعلى هذا الأساس تم الربط في الخطاب الأمازيغي بين فلسطين والتعريب، وأن دعم القضية الفلسطينية يتم من خلال البعد الإنساني لا غير. رغم ذلك تبقى ظاهرة التطبيع الثقافي التي تبناها بعض نشطاء الحركة الامازيغية نشازا، ولا تشكل حالة عامة. فالامازيغ يناصرون كل الشعوب التواقة إلى التحرر من

الاحتلال، والاستبداد، وعلى رأسها الشعب الفلسطيني المقاوم. ويرفضون كل محاولات تبييض الوجه الإجرامي للكيان الصهيوني من خلال التطبيع بكل أصنافه، كما أكدت عليه الرابطة المغربية للأمازيغية في بيانها المؤرخ في 2 نوفمبر 2014 . كما يمكن الإشارة إلى الدور الذي يلعبه المرصد المغربي لمناهضة التطبيع في المغرب برئاسة عضو المؤتمر القومي العربي الأستاذ أحمد ويحمان, و منسق رابطة ايمازيغن من أجل فلسطين. ولذلك يمكن القول أن تحريك الصهيونية للأقليات يدخل في اطار توظيفها بشكل ذرائعي لخدمة مصالحها بالدرجة الاولى(12).

3- ذرائع ومبررات التطبيع الثقافي:

أولاً: دعاة التطبيع: يتمسك الداعون للتطبيع الثقافي بمجموعة من الحجج والمبررات، يمكن رصدها فيما يلي:

1- عرفة العدو من خلال شعار "أعرف عدوك"، والذي يسهل عملية اختراق الوعي الإسرائيلي، وفهم طريقة تفكير الآخر.

2- الموضوعية من خلال عرض الروايتين العربية والإسرائيلية في تناول وقراءات الأحداث.

3- الأهمية الثقافية والأكاديمية التي يجنيها المثقف العربي من زيارته لـ "إسرائيل"، أو مشاركته في مؤتمرات دولية يشارك فيها إسرائيليون.

4-التطبيع الثقافي مجرد رصد ومتابعة للإنتاج الأدبي، والثقافي الإسرائيلي، ودراسة تراثه التاريخي.

4- التطبيع الثقافي ليس خطأ ولا خطيئة –كما يتصورون- بل هو وسيلة لتغيير اتجاه الرأي العام الإسرائيلي، وعدم السماح لليمين الإسرائيلي بالسيطرة على القرار العسكري والسياسي الداخلي.

5- ا لتطبيع ضرورة حضارية، ووجودية، ومقاطعة الكيان عبث وجنون تضع صاحبه في دائرة مغلقة(13).

6- عزل الثقافة عن السياسة، أي ضرورة الفصل بين رجال السياسة، وقادة الكيان الصهيوني العسكريين، وبين المؤسسات الثقافية الإسرائيلية.

ثانيًا: المعارضون للتطبيع: يتمسك هؤلاء أيضًا بمجموعة مجموعة من الحجج والمبررات يمكن الإشارة إليها فيما يلي:

1- ا لتطبيع الثقافي من خلال زيارات م المثقفين للكيان الصهيوني، ومشاركتهم في مؤتمرات دولية يحضرها إسرائيليون، أو تعقد برعاية إسرائيلية، وترجمة الأعمال الأدبية من العبرية إلى العربية أو العكس كوسيلة للتقارب جريمة في حق الماضي، والحاضر، والمستقبل.

2- الثقافة الإسرائيلية، والإنجازات العلمية في الكيان الصهيوني لا تشكل جزءًا مهمًا من الثقافة العالمية والتكنولوجيا الدولية. إذ يمكن الاستغناء عنها، والاستفادة من علوم وثقافات الدول والأمم الأخرى.

3- التطبيع الثقافي من خلال الزيارات، والترجمة والمشاركة في الفعاليات العلمية، والأدبية الإسرائيلية أنسنة

للعدو، وتجاوز لكل مظاهر العنصرية، والإجرام، والاستيطان، والإحلال، التي تمثل أهم مرتكزات مشروعه.

-4

التطبيع الثقافي أخطر أنواع التطبيع لأنه يستهدف الثقافة، والوعي، والتاريخ ويحقق للكيان الصهيوني :

ترويض العقل العربي(14)، ودفع العرب والمسلمين إلى تقبل أفكاره وإخضاعهم، وإملاء شروطه ليس عن طريق القوة العسكرية، والتهديد المستمر باستخدامها. ولكن من خلال الحوار، والملتقيات، والمهرجانات، والمؤتمرات التي تهدف إلى تغيير الهوية الثقافية للمنطقة(15).

- ازالة الحواجز النفسية بين العرب، والكيان الصهيوني.

- جوهر التطبيع هو إعادة صياغة منظومة القيم والمفاهيم، التي كرستها القيم الدينية، وجذرتها حالة الرفض الشعبي العربي للعدو، وجسدتها روح المقاومة والممانعة.

-التطبيع الثقافي وسيلة لاختراق عقلية المواطن العربي، والتأثير على قناعاته الدينية، وتوجهاته السياسية، وميوله الثقافية(16).

-التطبيع الثقافي آلية لإضعاف، واستئصال مناعة الأجيال القادمة تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، وجميع مشاريع السيطرة الاستعمارية الجديدة(17).

-إنهاء حالة المقاطعة بكل أشكالها السياسية، والاقتصادية، والثقافية للكيان الصهيوني، وتحويل علاقاتنا معه إلى علاقة طبيعية.

وعلى هذا الأساس يجب التذكير بأن تخوف الإسرائيليين من دور المثقف العضوي المرتبط بأهداف ومشروع أمته يشكل خطرا على السياسة الإسرائيلية في المنطقة العربية ولذلك اندفع الموساد الإسرائيلي إلى تنفيذ سلسلة من الاغتيالات طالت بعض المثقفين كما حدث مع غسان كنفاني، وكمال ناصر مع رفيقيه كمال عدوان وأبو يوسف النجار. كما اغتال الموساد بعد ذلك ناجي العلي.

4-في مواجهة التطبيع الثقافي : ينبغي تبني إستراتجية واضحة الاسس ومحددة المعالم تقوم على :

أ- على الوطنيين ومن خلال الأحزاب السياسية، و التنظيمات الجماهيرية، والاتحادات النقابية، والجمعيات الرياضية، والنوادي الثقافية التحرك في الشارع الضغط على البرلمانات العربية لسن قانون يجرم التطبيع.

ب- مقاطعة الأفلام المطبعة، والعمل على منع عرضها في دور العرض، والمسارح، والقاعات.

ج- تعرية المطبعين وفضحهم، وتشويه صورتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي . في المقابل يجب الإشادة بكل الذين رفضوا التطبيع من رياضيين، وإعلاميين، ورجال سياسة..

د- أهمية التنسيق بين مختلف المكونات، والتيارات السياسية الفاعلة في الأمة، وتحويل المقاطعة إلى حالة شعبية قائمة بذاتها تجعل صانع القرار السياسي، والمثقف المطبع يفكر ألف مرة قبل الإقدام على التطبيع بجميع أشكاله(18).

5- خلاصة واستنتاجات:

أ- معركتنا مع الكيان الصهيوني بطبيعته الاستعمارية، ونزعته العنصرية ليست معركة عسكرية، واقتصادية، وإعلامية فقط، ولكنها معركة ثقافية تتطلب حشد الإمكانيات، وتقوية الإرادات حماية لوجودنا التاريخي، وسيرورتنا الحضارية.

ب- لأن حصوننا مهددة من داخلها، يغدو التطبيع الثقافي "حصان طروادة" لتطبيع علاقتنا مع الكيان الصهيوني، وتكييفها مع مشروعه القائم على التجزئة الكيانية، وتأجيج الصراع العرقي، والتناحر المذهبي والديني.

ت- إذا كانت المقاطعة الدولية للمؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية قد نجحت في تحقيق أهدافها في عزل "إسرائيل" أكاديميا ودوليا بسبب تورطها في نظام الاحتلال، والاستعمار الاستيطاني، والفصل العنصري، ودورها المحوري في تطوير أسلحة، وأنظمة عسكرية نستخدم في العدوان على

الفلسطينيين، واللبنانيين، فإنه لا يمكن إدراج تعامل المثقفين العرب مع الجامعات الإسرائيلية إلا في خانة الخيانة، والانتهازية، والبراغماتية، ولو على حساب الدم الفلسطيني، وتضحيات الشهداء، و آلام الأسرى في السجون الإسرائيلية.

ث- التطبيع الثقافي مع العدو- وتحت أي مبرر- هو دعم للجلاد على حساب الضحية.

ج- يعد التطبيع الثقافي من أخطر أنواع، وأشكال التطبيع، لأنه يستهدف ترويض العقل العربي، وكسر الحاجز النفسي، وتدمير الوعي الجمعي، وتشويه للهوية الثقافية للمنطقة، وإعادة لكتابة تاريخها وفق الرؤية الإسرائيلية للصراع العربي- الصهيوني(19).

ح- كل من يدعو إلى التطبيع الثقافي هو في نهاية المطاف جندي يحارب من أجل "إسرائيل" في المنطقة العربية.

خ- التطبيع الثقافي مع الكيان الصهيوني سواء مع الأفراد، أو المؤسسات الأكاديمية هو كسر لعزلة الكيان الصهيوني التي أخذت تتعاظم دوليًا.

د- التطبيع الثقافي مع الكيان الصهيوني هو انخراط مباشر في المشروع الصهيوني والأمريكي لتصفية قوى المقاومة والممانعة في المنطقة.

ذ- يعتقد المطبعون ثقافيًا أن اكتساب مكانة ثقافية، وتحقيق مصالح مادية، ونيل جوائز دولية يمر حتما من خلال التطبيع الثقافي، ومباركة وتزكيه من القوى الدولية التي تتقاطع مصالحها واستراتيجياتها مع "إسرائيل".

ر- التمسك بالحق التاريخي والديني، وإرادة الحياة، وتبني مشروع المقاومة، كفيل بقبر مشروع التطبيع وإفشاله.

الهوامش:

1. حسين السيد, حسين, **معاهدة السلام المصرية- "الاسرائيلية" عام 1979 وأثرها على دور مصر الاقليمي,** مجلة دراسات تاريخية, العددان 117-118, كانون الثاني, حزيران, 2012, دمشق, ص ص 460-468.
2. ابراهيم ناجي, علوش, **في التطبيع وقضاياه الخلافية**, ط1, دار ورد الاردنية للنشر والتوزيع, الأردن, 2014, ص 15
3. رفعت, سيد أحمد وأخرون, **التطبيع والمطبعون,** المجلد 1,ط1, مركز يافا للدراسات والابحاث , مصر,2012, ص 184.
4. للاطلاع على ظروف, ومراحل الرحلة وما سجله الكاتب من ملاحظات أنظر: علي, سالم, **رحلتي الى اسرائيل,** ط1, مكتبة مدبولي الصغير, مصر 1996.
5. للاطلاع على ركائز الاختراق الثقافي داخل مصر والمنطقة العربية أنظر: سيد أحمد, رفعت, **وصف مصر بالعبري, تفاصيل الاختراق الاسرائيلي للعقل المصري,** ط1, سينا للنشر, مصر, 1989, ص ص 70-102.
6. ابتسام, أبو دهب, **بعد عام على رحيل سعيد عقل: تفتح باب الادباء المتهمون بالتطبيع,** مجلة اليوم السابع, 30 نوفمبر, 2005, ص 13.
7. عواطف, عبد الرحمان , **المشروع الصهيوني, الاختراق الصهيوني لمصر من 1917 حتى 2017,** ط1, العربي للنشر والتوزيع, مصر, 2017, ص 206.
8. المرجع نفسه, ص ص 217-218.
9. أنظر كتاب السنة الثانية للجغرافيا, وزارة التربية الوطنية, الجزائر, ص 65
10. أحمد يوسف, أحمد, **حوار الاديان جسر للتواصل أم ذريعة للتطبيع,** على الرابط: https/www.palinfo.com
11. نوفل, أحمد سعيد, **دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي,** ط1, مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات, بيروت, 2007, ص 55.
12. ساسين, عساف, **الصهيونية والنزاعات الاهلية,** وردت في **النزاعات الاهلية العربية العوامل الداخلية والخارجية**, ط1, مركز دراسات الوحدة العربية, لبنان, 1997, ص 139.
13. عواطف, مرجع سابق, ص 188
14. رفعت, سيد أحمد, **التجسس الاسرائيلي على العقل العربي (دراسة في التجربة المصرية),** مجلة شؤون فلسطينية, العدد 174-175, أيلول/تشرين الأول (سبتمبر/أكتوبر) 1987, مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية, لبنان, 1987, ص 67.
15. ابراهيم, البحراوي, **استراتيجية الاختراق الفكري الصهيوني في اطار المعاهدة المصرية- الاسرائيلية,** مجلة شؤون فلسطينية, العدد 184, تموز(يوليو) 1988, مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية, لبنان, 1988, ص 29.
16. رفعت سيد, مرجع سابق, ص 70.
17. الذي يطلع على كتابات بعض القادة الصهاينة من

وزراء, وسفراء, وعسكريين يسجل اهتمامهم ومتابعتهم لما كان ينشر في مصر, والوطن العربي من مقالات, وما يصدر من كتب, وما يؤلف من مسرحيات. ولعل ما يبرز ذلك السفير الاسرائيلي في مصر خلال الفترة الممتدة بين 1981-1987. أنظر: موشيه, ساسون, **7 سنوات في بلاد المصريين, مذكرات أخطر سفير اسرائيلي في مصر,** تقديم آبا ايبان, ط1, دار الكتاب العربي, دمشق, 1994, ص 146.

18. ساسين, عساف, **مشروع النهوض العربي, رؤية وحدوية,** ط1, منتدى المعارف, لبنان, 2018, ص 78.
19. محسن, محمد صالح, **الطريق إلى القدس,** ج3, ط5, مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات بيروت,2012 ص ص 133-139.